

إختبار قياس النضج العقلي كولومبيا

المحاضرة الأولى

مقدمة

إختبار كولومبيا

1. -إختبارات القدرات العقلية (كولومبيا)
 - تعريف اختبار كولومبيا للنضج العقلي
2. نشأة الاختبار
3. مكونات الاختبار
4. شروط إجراء الاختبار
5. طريقة إجراء الاختبار
6. تعليمات تتعلق بالاختبار
7. تطبيق الاختبار مع الأطفال الصغار والمتخلفين عقليا
 - تطبيق الاختبار مع الصم
 - تطبيق الاختبار مع الأطفال المصابين بالشلل الحركي IMC
8. تنقيط الاختبار
 - طريقة تصحيح الاختبار
9. تكيف الإختبار على البيئة الجزائرية

مقدمة

تعتبر الاختبارات وسائل تعليمية لقياس خصائص معينة كالذكاء والقدرات المعرفية والإدراك والتي تكون كيفية ومناسبة لمجتمع الدراسة ومن بين هذه الاختبارات نجد اختبار كولومبيا ، الذي يعتبر من بين الاختبارات التي تقيس لدى المفحوص التمييز والتصنيف والإدراك ويطبق على الحالات الطبيعية وبعض الحالات التي تعاني من اضطرابات مختلفة.

اختبار كولومبيا

1 - اختبارات القدرات العقلية (كولومبيا):

يركز الذكاء على القابلية الذهنية وهو قابل للفحص والقياس بالوسائل الخفية التي ابتكرها علماء مشهورون ووظفوا لها أسسا ومناهج دقيقة سميت اختبارات الذكاء، ومنها اختبار النضج العقلي كولومبيا

تعريف اختبار كولومبيا للنضج العقلي : هو اختبار فردي خاص بتقييم القدرات العقلية للأطفال الغير الناطقين، ويمكن استعماله مع جميع الأصناف وحتى مع الأطفال المتخلفين عقليا ، الصم ، وكذا الأطفال الذين يعانون من الشلل العصبي الحركي .العمر الزمني لهذا الاختبار هو من 3 سنوات إلى 11 سنة(رفيقة ،2021، ص 37-38).

2- نشأة الاختبار:

نشأ هذا الاختبار ما بين 1947-1959 في جامعة كولومبيا، بني من قبل Large & Blum ,Burgemeister ، في سنة 1954 أخذ الاختبار شكله المؤقت.

كان يحتوي على 85 ورقة كرتونية التي قدمت إلى 21 طفل أمريكي ما بين 5-13 سنة ثم أصبح يحتوي على 100 ورقة كرتونية في سنة 1959 ،كانت هناك عدة انتقادات قدمت لهذا الاختبار على مستعمله لهذا تم استبدال عدة أوراق منها (لوحات- 3-4 .)

وهناك من العلماء من يرى أن أساس اختبارات الذكاء يعود لبياجى ويعتبر مؤسساً لعلم النفس الجيني و الذي يرجع إلى النمو الفردي الداخلي ويعنى بدراسة علم النفس العام : دراسة الذكاء، الإدراك..... إلخ كما أنه يهدف إلى دراسة الوظائف العقلية و ذلك من خلال نمط تشكلها وبالتالي نموها لدى الطفل. (Piaget (1971) تتميز نظرية بياجى بالتركيز على التفاعل بين الفرد والمحيط، وهو ما يسمح للطفل من اكتساب خبرات جديدة تؤدي إلى التكيف مع الواقع .يعتبر بياجى مؤسس النظرية البنوية التي تفرض أن البنيات المنطقية تحتاج إلى 12 سنة كي يتم بناءها بشكل تام وهذا البناء يخضع لقوانين خاصة به. إذا كانت كل بنية وليدة نشأة ما فيجب عندئذ الإقرار بحزم وبالنظر إلى الوقائع بأن النشأة تشكل دائماً الممر من بنية بسيطة إلى بنية أكثر تعقيدا . (رفيقة ، 2015 ، ص 34)

3 - مكونات الاختبار :

يتكون الاختبار من 100 ورقة كرتونية من الورق المقوى ذات الحجم 15/ 48 سم بها رسومات باللون الأسود وألوان أخرى تمثل أشكال هندسية ، أشخاص ، حيوانات وأشياء من الحياة بحيث الطفل يجد سهولة في التعرف

عليها .يتطلب الاختبار جهد من الطفل من أجل التمييز بين الأشياء وكذلك للتمكن من التعرف على الرسم الذي لا يتماشى مع الرسومات الأخرى.

4 - شروط إجراء الاختبار :

- يجري الاختبار في قاعة مضاءة.
- يجب أن ينفرد الفاحص بالطفل.
- يجلس الطفل مقابلا للفاحص.
- يعطى الطفل المصاب بالشلل العصبي الحركي MC/اجو عائلي من قبل الفاحص.
- يكون الاختبار في قاعة عادية وعلى طاولة فارغة (تقي الدين، 2020، ص 36)

5 - طريقة إجراء الاختبار :

اللوحات المرقمة من 1 إلى 100 يضعها الفاحص واحدة تلوى الأخرى أمام الطفل بطريقة لا يسمح للطفل برؤية الورق الذي قدم له بعد أو الورق الذي لم يقدم له بعد، يضع الفاحص أول ثلاثين لوحة الأولى و يقلب الواحدة تلوى الأخرى و هكذا (رفيقة ، 2021، ص 40)

6 - تعليمات تتعلق بالاختبار :

يبدأ الفاحص بأن يقول سوف أريك لوحة عليها رسومات وفي كل مرة هناك رسم لا يتماشى والرسومات الأخرى أشير إليها بأصبعك ، ثم يضع الفاحص اللوحة أمام المفحوص ويشرح له بقوله: هذان الشكلان عبارة عن دوائر زرقاء ، نريه ذلك ولكن هذا المثلث أسود إذ لا يتماشى مع الآخرين - لا تعطي علامة على هذه اللوحة - وتستعمل اللوحة 2 و 3 كلوحات إضافية ولا تعطي نقاط ، بعد ذلك نقدم اللوحات واحدة تلوى الأخرى بترتيبها الرقمي .

ربما الاختبار لا يأخذ بعين الاعتبار الوقت لكن يجب أن نترك الطفل يفكر قبل أن يعطي الجواب في الثانية 20 أو 25 إذ لم يعط أي جواب نحاول مساعدته بقولنا : "هل تجد شكل لا يتماشى مع الأشكال الأخرى." على العموم الأطفال يجيبون على اللوحات التي تكون ذات مستوى أقل من عمرهم العقلي بسرعة لذا لا داعي أن تعيد التعليم كل مرة منذ إعطاء الطفل الإجابة وإذا طالب "هل الإجابة صحيحة أم خاطئة" تجيب إنك تعمل جيدا أو واصل لا يجب على الفاحص أن يقول للطفل إنك قد أخطأت بل يوضح له الإجابة الصحيحة .

إذا لوحظ بأن الطفل لا ينظر إلى جميع الأشكال يؤكد عليه بأن يرى كل الأشكال قبل أن يجيب و بعض الأطفال عوضا أن يرينا الرسم فإنه يسميه لوحة (5) إنه تلفظ وهذا لا يتماشى مع الرسومات الأخرى، هذه الطريقة

في الإجابة لا يجب تشجيعها لأنه فيما بعد يمكن للطفل أن يفشل في إيجاد الجواب لأنه يجهل اسم الرسم الذي يريد إزاحته نقول إذا : لا يمكن أن تسمى الرسومات بإمكانك أن تشير إليها بأصبعك فقط (تقي الدين، 2020، ص 37)

المؤلفون الأمريكيون يرون بأنه لا يجب إعطاء نقطة إذا كان الجواب شفهي يجب تسجيل ذلك على ورقة الإجابة ويجب على المفحوص أن يحترم التعليمات حتى ولو استدعى الأمر أن تقول له : إذا واصلت بإعطاء الأسماء عوض الإشارة إليها، لا تعتبر إجابتك صحيحة ويوقف الاختبار عند إخفاق الطفل في 12 لوحة متتالية من بين 16 لوحة هذه تعليمات يجب تطبيقها. (تقي الدين، 2020، ص 37)

المحاضرة الثانية

المنهجية المتبعة لدى الفاحص الأطفوني :

- يجلس المفحوص مقابلاً للفاحص داخل غرفة عادية بدون أي مثيرات خارجية.
- يضع الفاحص بطاقات الاختبار مقلوبة بعيداً عن أعين المفحوص أي تكون طاولة العمل فارغة.
- يضع البطاقة رقم 1 أمام المفحوص ويشرح له محتوياتها والطريقة التي سيسير بها الاختبار دون إعطاء إجابة واضحة مفصلة
- ينتظر الفاحص من المفحوص أن يجيب على الأربع بطاقات الأولى ويمنح الوقت المناسب حوالي عشرون ثانية للبطاقة الواحدة
- لا تحسب نقاط البطاقات الأولى كونها مجرد تمهيد لكن إذا أجاب المفحوص على البطاقة 1 نعتبره أجاب على البطاقة 3 وإذا أجاب على البطاقة 2 نعتبره أجاب على البطاقة 4 لتشابه المحتويات والأهداف
- ينتقل الباحث للبطاقة رقم 6 لاحتوائها على أشكال مشابهة للبطاقات الأولى (أشكال هندسية) وهنا يبدأ حساب النقاط ولا يهم إن أجاب عليها أو لا.
- ثم يعود الفاحص للبطاقة 5 كونها مختلفة عن بقية الأشكال وإن أجاب عليها بطريقة صحيحة ننتقل لمرحلة متقدمة وإذا أجاب عليها بالخطأ نكمل الترتيب بطريقة عادية (10،9،8،7....)
- إن تمت الإجابة على البطاقة 5 بطريقة صحيحة ينتقل الفاحص للبطاقة 30 أي مستوى متقدم إذا تمت الإجابة عليها بشكل صحيح يكمل بقية البطاقات بالترتيب.
- إذا أجاب على البطاقة 30 بطريقة خاطئة ينتقل للبطاقة 20 ويرى إن استطاع إجابتها يكمل من عشرين صعوداً لبقية البطاقات.
- إن أجاب بطريقة خاطئة يعود للبطاقة السادسة ويكمل منها تواليها
- يتم تسجيل الإجابات الصحيحة والخاطئة في جدول يعود له الفاحص لاحقاً لحساب معدل العمر العقلي أو النضج العقلي حتى يستخرج مستوى الذكاء.

- تطبيق الاختبار مع الأطفال الصغار والمتخلفين عقليا :

يمكن تطبيق هذا الاختبار على الأطفال الصم والمعاقين ذهنيا والمصابين بالشلل والأفازيا بالإضافة للأطفال العاديين وذلك من عمر 3 سنوات إلى 11 سنة يضع الفاحص الورقة رقم (1) أمام الطفل ويقول له : نرى هنا دائرة زرقاء وهنا أيضا دائرة زرقاء وهنا مثلث أسود / الدائرة تكون جيدة مع الدائرة لأنهما دائرتان زرقاوتان أيضا أما المثلث لا يتفق مع الاثنين لأنه مثلث فهو أسود ثم يسأله إذا فهم ويقول : أرني أين الرسم الذي لا يتفق مع الآخرين بأصبعك فقط

- المتخلف العقلي : كوهلر يقول "أن التخلف حصيلة عوامل متعددة حيث لا يكون النقص فقط على المستوى العقلي ومعامل الذكاء و لكن أيضا الخاصيات النوعية للذكاء و النضج العاطفي و القدرات الأدائية التي تشكل مظاهره المختلفة". (رفيقة،2015، ص 59)
- الصمم : الأشخاص الصم هم الأشخاص الذين يعانون من فقدان السمع والذين يعانون من وجود عوائق في التواصل وعدم إظهار قدرتهم وهذا يسبب في عدم مشاركتهم في المجتمع بصورة متساوية مع الآخرين. النظرة التقليدية للصم كانت تنظر إليه كمرض وكانت توجه كل الإمكانيات إلى دراسة هذا المرض حتى تقدم الاحتياجات التي تساعد الأشخاص الصم.
- الأفازيا :هي اضطراب مكتسب في اللغة ناتج عن إصابة دماغية، يعرقل قدرة الشخص على الاتصال وقد يشمل ذلك صعوبة في إنتاج و/أو فهم اللغة المنطوقة، بالإضافة لإصابة في القدرة على القراءة والكتابة والقيام بعمليات حسابية
- الشلل الحركي العصبي: هو نوع فرعي من أنواع الشلل الدماغي ويتميز باختلال في تنظيم المقوية العضلية والتنسيق والتحكم بالحركة.

أ- تطبيق الإختبار مع الصم (تقي الدين،2020، ص 37)

مع اللوحات 1 و 3 نريه بواسطة الحركة العمل المطلوب المثلثان الحمروان في اللوحة (3) بأصبعين بواسطة اليد على أنهم متشابهين وباليد الأخرى تخفي الرسم الثالث للمربع الأصفر ، ويجب التأكد من أن الطفل قد فهم نقطة في 1 و 3 إذا نجح في 2 و 4

ب- تطبيق الاختبار مع الأطفال المصابين بالشلل الحركيIMC:

عدد كبير من ذوي العجز الحركي الدماغي لهم صعوبات في إفراز الرسم الذي يتماشى مع الرسومات الأخرى

- البعض منهم غير قادرين تماما على القيام بأقل حركة للأطراف العليا ، ففي هذه الحالة نتفق مع الطفل على نموذج الإجابة هو (نعم، لا) ، إذا كان بإمكان النطق بهما ، أو بحركات الرأس ، إذا كانت الإجابة (نعم) وبغلق العينين إذا كانت الإجابة (لا)

تنقيط الإختبار:

نقطة الاختبار نتحصل عليها من خلال الإجابة الصحيحة للطفل بحيث نضع علامة (X) أمام كل إجابة صحيحة ، ولا نضع أي علامة إذا كانت الإجابة خاطئة نضع رقم البطاقة الكرتونية المرسومة .

أ- طريقة تصحيح الاختبار : لتصحيح الاختبار يجب أن نقوم بالعملية التالية :

$$\text{حاصل العمر العقلي} = 100 + (\text{النقطة الخام} - \text{متوسط نقاط... بالعمر})$$

الإنحراف المعياري لنقاط العمر الزمني

عند القيام بهذه الإجراءات في كل الأعمار نجد تطابق في النسب المتوسطة - وهذا الإختبار يفسر لنا درجة النضج العقلي عند الطفل مقارنة بالأطفال ذوي سنه.

➤ العمر العقلي : هو مفهوم مرتبط بالذكاء . يبحث في الطريقة التي يعمل بها عقل الطفل عند عمر معين - غالبا اليوم أو الآن - مقارنة بالأداء العقلي المتوسط لهذا العمر الجسدي قياسا بالسنوات . تتم مقارنة العمر الجسدي للطفل مع الأداء العقلي للطفل بناء على أدائه في اختبارات وتقييمات نفسية معينة.

المحاضرة الثالثة

فوائد معرفة العمر العقلي وقياس الذكاء :

- التعرف على النوابع ومعالجة التأخر إن وجد.
- يتعرف الآباء على طريقة للتعامل مع أطفالهم ويتواصلون معهم بشكل أفضل.
- يعتبر هذا القياس فحص لعقول الأطفال والكبار أحيانا قبل الإدلاء بشهادتهم في القضايا وأمام القضاء.

- يعتبر الفحص العقلي للأطفال أمر مهم للغاية، حيث هناك أطفال يعانون من تأخر عقلي، أو ضعف في الذكاء، الفحص يجعل آبائهم قادرين على معالجة أطفالهم بسهولة وفي وقت وجيز.
- العمر الزمني : هو العمر الحقيقي لوجود الإنسان من ميلاده إلى لحظة الاختبار دائما ما يكون العمر الزمني والعمر البيولوجي متماثلين بالنسبة للشخص، لكن قد يكونان مختلفين. مثلا قد يكون عمر الشخص الزمني 30 عاما، لكن خلاياه تعاني شيخوخة ولذلك عمره البيولوجي هو 40 عاما. بعض الأشخاص يتقدمون في السن بشكل أسرع من غيرهم.

العمر العقلي

$$\text{معدل الذكاء} = \frac{\text{العمر الفعلي}}{100} \times 100$$

العمر الفعلي

نتائج اختبارات كولومبيا بين الأصلي والمحدث :

الجدول المقابل يمثل تطبيق اختبار كولومبيا على عشرين شخص بنسختين الأصلي والمحدث لمعرفة الفرق بين الاختبارين وبين الفئات العمرية المشاركة في الاختبار

تكييف الاختبار على البيئة الجزائرية :

قام بالدراسة مبروكي سنة 1978 وهدفت إلى معرفة إمكانية استعمال هذا الاختبار في البيئة الجزائرية . تمت هذه الدراسة على عينة عددها 80 طفلا تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات ونصف و7 سنوات ونصف. توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال المفحوصين لم يتمكنوا من التعرف على بعض الصور وذلك لكون شكلها غامضا أو أن الأشياء المرسومة لا علاقة لها بالثقافة الجزائرية مثل الغليون، وزورق السباق. على ضوء هذه الدراسة يمكن القول بأن اختبار الكولومبيا لا يمكن أن يكون أداة فعالة لتقييم الأطفال الجزائريين. من بين التوصيات التي أقرتها الباحثة ضرورة القيام بالدراسة على المستوى الوطني من أجل تعديل البنود التي تطرح إشكالية الانحياز الثقافي وتعويضها بأخرى وبعد ذلك التوصل إلى المعايير الجزائرية. (رقيقة ، 2015 ، ص 29).

لا يعتبر اختبار كولومبيا ليس من الاختبارات المؤهلة لتعويض اختبارات الذكاء الأخرى مثل ويكسلر وبينيه فهو مختص في دراسة معيار التمييز والتصنيف فحاصل نتائج الذكاء في كولومبيا لا يمكن مقارنته بنتائج الاختبارات الأخرى لأنه لا يدرس الذكاء من جميع الجوانب وتكييفه فهو مكمل لباقي اختبارات الذكاء.

أما فيما يخص تكييف الاختبارات النفسية بشكل عام و اختبارات الذكاء بشكل خاص في الجزائر أصبح ضرورة ملحة بسبب نقص هذه المقاييس وانعدامها خاصة في هذا المجال ، لأن الاختبارات المبنية في بيئة معينة لا تعطي بالضرورة نفس النتائج إذا ما طبقت على أفراد جزائريين مع اختلاف لهجاتهم و كل الدراسات الحالية ما هي إلا

محاولات ناقصة ، و ذلك لعدم وجود دراسة اهتمت بكل مراحل التكيف و شروطه لذا لا يمكننا اعتماد نتائجها بشكل كلي، فلا يوجد لحد الآن اختبار مكيف بشكل نهائي على المجتمع الجزائري، إذ تناولت الدراسات إما جزءا من الاختبار أو عينات صغيرة من الأفراد

قائمة المصادر والمراجع

- حفظ الله رفيقة ، (2015) ، محاولة تكيف السلم المتري الجديد للذكاء -2- على المجتمع الجزائري ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس العيادي ، جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .
- رجاء محمود أبو علام ، (2006) ، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ، ط 5 ، القاهرة دار النشر للجامعات
- عباس، فيصل ، (1996). ، الاختبارات النفسية تقنياتها و اجرائها. طبعة الأولى. بيروت: دار الفكر العربي.
- مرياح أحمد تقي الدين ، (2020) ، الإختبارات والمقاييس النفسية ، جامعة زيان عاشور – كلية العلوم الإجتماعية ، الجلفة
- عنو عزيزة ، (2017). ، محاضرات في الفحص النفسي العيادي ، الطبعة 1 ، القبة القديمة ، الجزائر :دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
- حفظ الله رفيقة ، (2021) ، تقنيات التشخيص ، جامعة لونييسي علي- البليدة 2 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية